مسألة المعنى في فلسفة فتجنشتاين
من التصور الصوري إلى الطرح البرغماتي

أ. بو علي مبارك

باحث دكتوراه العلوم في الفلسفة،جامعة تبسة، الجزائر

البريد الإكتروني: dr.mebarek@gmail.com

الهاتف: 0771549022

الاستلام	٢٠١٧\٥\٨	المراجعة	٢٠١٧\٧\٢٣	النشر	٢٠١٧\٨\٣١

الملخص

نتناول في هذا المقال مسألة المعنى عند فتجنشتاين من خلال نظرية الرسم المنطقي التي احتواها كتابه الرسالة المنطقية الفلسفية، وهو معنى منطقي صوري، ويظهر في حصر المعنى الواحد في كلمة واحدة تشير الى شيء واحد، ومن خلال نظرية ألعاب اللغة التي احتواها كتابه بحوث فلسفية، حيث أصبح لابد من معرفة كيفية استعمال معاني الكلمات فالمعنى يظهر من خلال الألعاب اللغوية، ويعرف في سياق اللعبة اللغوية وهو معنى برغماتي.

الكلمات المفتاحية : نظرية، المعنى، اللغة، الرسم المنطقي، ألعاب اللغة.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

The question of meaning in the philosophy of Fetgenstein From visual perception to pragmatism

Bouali Mebarek

PhD. Researcher in Philosophy

Tebessa University, Algeria

Email: dr.mebarek@gmail.com

Received	8/5/2017	Revised	23/7/2017	Published	31/8/2017

Abstract:

We will deal in this article question of meaning issues that Wittgenstein through the theory of logical what he published in tractatus is he meaning logical design and that means only one meaning is limited to a single word and his concept of meaning as were presented in his philosophical investigation, in which he maintained that it is not sufficient to know the meaning of the word in order to understand the meaning of a statement, but it is necessary to understand all possible meanings of such words, and the meaning of the statement will be revealed and understood through language games is apragmatic meaning

Keywords: language, meaning, language games, picture logical, theory.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

مقدمة :

تعتبر اللغة ميزة إنسانية بامتياز، والحديث عنها إنما هو من قبيل الحديث عن الإنسان في أبعاده، ودلالاته المختلفة، لذلك نجد الكثير من الفلاسفة اهتموا بمسائل اللغة، وذلك منذ القدم، لأن معالجة موضوع اللغة من زاوية فلسفية يمكن الإنسان من احداث مقاربة متفردة لفهم نفسه وواقعه، إذ علاقة الإنسان بوجوده لغوية، كما أن اللغة هي مدخل الوعي، والوعي بالوجود هو نشاط لغوي بالأساس، والوجود برمته عالم تملأه كائنات مفاهيمية [1].

فلا غرابة إذا وجدنا الفلسفة في القرن العشرين قد توجهت نحو اللغة، حيث احتلت اللغة مكانة كبيرة في الفلسفة، وتربعت على عرشها بتياراتها المختلفة، وخاصة التيار التحليلي ،أو ما يسمى بفلسفة التحليل التي نشأت كرد فعل على الاتجاهات الفلسفية الكلاسيكية وخاصة المذاهب المثالية بصورة عامة، والهيغلية- نسبة إلى هيغل F.Hegel(1770-1831) – بصورة خاصة، وهي فلسفة متنوعة ومتعددة الفروع ومختلفة نوعا ما في ما بينها، وإن كان هناك قاسم مشترك بينها هو استخدامها التحليل اللغوي منهجا لتوضيح وتدقيق المشكلات الفلسفية الناتجة عن غموض اللغة.

وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح التحليل نقصد به هنا تحليل الإطارات التي تصف فيها المعرفة الإنسانية أي اللغة،[2] هذا المنهج المستمد خصوصا من التطور الذي حققته تطور الدراسات المنطقية والرياضية والعلوم المختلفة بصفة عامة في القرن التاسع عشر ،وأوائل القرن العشرين.

لهذا نجد اتفاق فلاسفة التحليل على البدء في فهم المشكلات الفلسفية الناتجة عن هذا التطور العلمي، وعدم القدرة على مواكبته، بإتباع منهج التحليل، الأمر الذي أدى إلى إثراء مبحث قديم جديد وهو فلسفة اللغة، هذا المبحث القديم الذي لم تتضح معالمه إلا في هذا العصر [3] والذي يعرف ((بأنه مجموعة مترابطة من الدراسات يعكف عليها المناطقة والفلاسفة تنشأ عما يقلقهم من أسئلة ومشكلات تتعلق باللغة))[4] ، ومن أهم المشكلات التي تتعلق باللغة هي مشكلة المعنى إذ أضحت من المشكلات الرئيسية في فلسفة اللغة ،والمنطق بوجه عام ، وهذا على حد قول جلبرت رايل G. Ryle (1900-1976) ((إن قصة الفلسفة في القرن العشرين هي بمثابة قصة لفكرة المعنى)) [5]، ويتفق معه في القول فيلسوف كبير مثل دوميث M.Dummett (1925-2011) ((بأن الفلسفة لديها تحليل للمعنى، وهذا قد يكون أول مهامها، إن لم يكن مهمتها الوحيدة، فنظرية المعنى هي أساس الفلسفة وليست نظرية المعرفة كما إدعى ديكارت(Descartes (1596-1650)).[6]

هذه المشكلة التي سنتطرق إليها من وجهة نظر الفيلسوف التحليلي فتجنشتاين l.Wittgenstein (1889-1951)الذي أحدث ثورة في هذه الفلسفة، وشكل علامة فارقة في تاريخها بتعبير "بيترهاكر" P.Hacker (1939-..) اذ جمع بين قطبي هذه الفلسفة وهما "برتراند راسل"B.Russell (1872-1970)،و "جورج مور" G.Moore (1873-1958) منتجا فلسفة أثارت العديد من النقاشات والاهتمامات والاختلافات بفضل نظرياته وأفكاره قل نظيرها.

حيث بدأ مرحلته الأولى متأثرا بأستاذه وصديقه "راسل" صاحب الذرية المنطقية ،فكان مؤلفه (الرسالة المنطقية الفلسفية) معبرا عن مرحلته المبكرة هذه التي ضمنها نظريته الرسم المنطقي للغة المعبرة عن المعنى في قمة التجريد الصوري ،حيث حصر المعنى الواحد في كلمة واحدة تشير إلى شيء واحد، بينما عبر كتابه (البحوث الفلسفية)عن مرحلته المتأخرة المتأثرة "بجورج مور" والتي ضمنها نظريته عن ألعاب اللغة، حيث أصبحت فيها الضرورة المنطقية مرنة، وكشفت عن أكثر من نظم لغوي واحد ،وأصبحت الكلمة تعبر عن عدة أشياء والشيء يوصف بكلمات عديدة ، وهو جوهر المعنى الجديد أوالاستعمال البرغماتي للغة.

ومن تحول اللغة من استعمالها الصوري المنطقي إلى استعمالها البرغماتي تكون مسألة المعنى عند فتجنشتاين قد حظيت باهتمام بالغ سواء في ما نشره في الرسالة أو في ما قاله في البحوث، وأدت إلى اختلاف وتضارب في وجهات نظر معظم

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

الشراح والباحثين بين من يؤكد الفروق الأساسية بين المرحلتين ويعتبرهما فلسفتين أولى وثانية [7] وبين من يراه مجرد تطور وتعديل، خاصة إذا عرفنا أن فتجنشتاين نفسه قد اعترف في المقدمة التي وضعها للبحوث بأنه اكتشف أخطاء جسيمة في آرائه و أفكاره السابقة [8] وسنحاول استقصاء الأمر بشيء من التفصيل من خلال نظرتي الرسم المنطقي وألعاب اللغة في هذا المقال.

1- المعنى من خلال نظرية الرسم المنطقي:

يمكن توضيح تصور فتجنشتاين للمعنى من خلال نظرية الرسم المنطقي على أساس قضيتين أساسيتين تنتج عنهما نتيجة ضرورية وهما:

1- إن حدود المنطق وحدود العالم واحدة.

2- إن معنى القضية بما هي القول في العالم.

والنتيجة اللازمة لزوما منطقيا هي.

- إن المعنى والمنطق متلازمان. [9]

ولتحليل القضيتين السابقتين للوصول إلى النتيجة نقوم بتحليل العناصر الآتية.

1-1- تحليل العالم:

عبر فتجنشتاين عن أفكاره في كتابه (الرسالة المنطقية الفلسفية)في سبع قضايا محورية مرقمة بأعداد صحيحة كل قضية متفرعة إلى جزئيات إلا العبارة الأخيرة أي رقم (7)يشير من خلالها إلى ضرورة الصمت [10] وهي:

1- العالم هو كل ما هنالك.

2- إن ما هو هنالك أي الواقعة هو وجود القضايا الذرية.

3- الفكر هو الرسم المنطقي للوقائع.

4- الفكر هو القضية ذات المعنى.

5- القضايا عبارة عن دالات صدق لقضايا أولية.

6- الصورة العامة لدالة الصدق هي: ف، ع، ن، (ع)، هذه هي الصورة العامة للقضية.

7- ما لا يستطيع الإنسان أن يتحدث عنه ينبغي أن يصمن عنه [11]

إن القضية الأولى تحدثنا عن العالم إجمالا وتنحل إلى:

- العالم هو جميع ما هنالك.

- العالم هو مجموع الوقائع لا الأشياء.

- العالم حدوده الوقائع وأن هذه الوقائع جميع ما هنالك منها.

- العالم ينحل إلى وقائع.

وبذلك تكون كلمة عالم أول مصطلح بدأ به فتجنشتاين رسالته، حيث كان هدفها فهم منطق اللغة في رأي أغلب الدارسين والشراح، ذلك أنه ليس للغة معنى ما لم تمثل وجود العالم. [12]

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

وما نلاحظه على التعريف الأول أنه موجز جدا للعالم ويدل على أن العالم يتكون من كل ماهو موجود، بحيث يدخل كل ماهو موجود في تكوينه وفي هذا يتفق فتجنشتاين في مفهومه للعالم مع مذهب فلاسفة الكثرة أو التعدد.

في حين التعريف الثاني يبن مكونات العالم ويضيف مفهومين جديدين للعالم هما الوقائع والأشياء والرابط بينهما ايجابا وسلبا ويبن طبيعته في التعريف الرابع بأنه ايجابي مع الوقائع التي يعتبرها هي الوحدة الأولى التي ينتهي اليها التحليل والتي بدورها تنحل الى أشياء وهو مابينه في التعريف الثاني والثالث.

وعليه لا يتسنى لنا مفهوم العالم الا اذا بينا مايقصده فتجنشتاين بالوقائع والأشياء ،ولكن قبل ذلك نشير الى أن مفهوم العالم عنده يخفي جانبا ميتافيزيقيا وهذا مابينه الدارسين لفلسفته وماصرح به هو أيضا في قوله فأنا هو عالمي وعليه نتساءل مالمقصود بالوقائع والأشياء؟ونبدأ بالأشياء باعتبارها أدق شيء في تحليله.

1-1-1- فكرته عن الأشياء:

الأشياء هي أقصى ما تصل اليه درجة التحليل وتدخل في تركيب الوقائع الذرية حيث أن العالم ينقسم إلى وقائع والتي بدورها توضع تحت مجهر التحليل المنطقي الدقيق نجدها تنقسم في النهاية إلى وقائع ذرية، وكل واقعة ذرية هي في أساسها بناء قوامه أشياء متشابكة [13]، وهنا يذكر فتجنشتاين الوقائع الذرية قبل الأشياء وتعتبر رسالة فتجنشتاين ومحاضرات راسل التي أطلق عليها(فلسفة الذرية المنطقية)تكونان معا مذهب الذرية المنطقية، حيث من أدق الأمور الثابتة الموجودة على الحقيقة، في حين أن الواقعة الذرية في حد ذاتها بناء متغير ومتحول ليست له صفة الدوام والثبات في الزمان [14].

وما أراد "فتجنشتاين" أن يثبته أن الأشياء تؤسس جوهر العالم، لأن جوهر العالم لا يكون بأي حالة ما يتغير وما يفسد،بل يكون بالاستناد إلى ماله صفة الدوام وعدم التغير والبقاء في الزمان،ويرى "فتجنشتاين" أن لكل شيء صورة ومحتوى، حيث أن صورة العالم تتكون من التشكلات الممكنة للأشياء، أما المحتوى هو ما يتكون من التشكلات الفعلية، كما ينسب "فتجنشتاين " للأشياء نوعين من الصفات: أشياء ذات خصائص داخلية ،وأخرى ذات خصائص خارجية أو هي ذات خصائص صورية ومادية،[15] حيث أن الخصائص المادية للشيء تتضح من دخوله في علاقة معينة مع غيره من الأشياء ليشكلا معا واقعة ذرية ،أي تنشأ لتشكل الأشياء وارتباطها معا، أما الخصائص الصورية للأشياء تنشأ نتيجة لإمكانية دخول الشيء الواحد مع شيء آخر في علاقة، ففكرة "فتجنشتاين" عن الأشياء باعتبارها جوهر العالم وما تتكون منه الوقائع الذرية ينبغي علينا أن نعرف الخصائص الداخلية للشيء لا الخارجية [16] ولذلك يمكن القول أن الأشياء هي البسائط التي لا يمكن أن تنحل الى ماهو أبسط منها.

1-1-2- فكرة الوقائع و الوقائع الذرية:

الوقائع هي التي ينحل اليها العالم أو يتكون منها وهذا ماذهب اليه راسل في مقدمة الرسالة وفي هذا يتفق مع ماذهب اليه "فتجنشتاين" الذي يستخدم كلمة واقعة على نحوين واقعة ذرية بسيطة لا تتكون من وقائع أخرى، وواقعة تتكون من واقعتين أو أكثر فهي ما يسميه بالواقعة المركبة ، (كسقراط حكيم) فهي واقعة ذرية، بينما (سقراط حكيم وأفلاطون تلميذه) واقعة مركبة وليست ذرية [17].

كما أن الواقعة الذرية تتكون من عناصر أخرى أبسط منها [18]، وهي ما يسميه الأشياء، وهذا ما جعل فتجنشتاين يؤكد لنا أن الأشياء تؤسس جوهر العالم.

إن الأشياء تترابط وتتحد معا لتكون الواقعة الذرية ،وتصبح هذه الأخيرة معبرة عن تشكل للأشياء، وهذا التشكل هو كترابط حلقات السلسلة الواحدة منها بالأخرى، وهذا الترابط الذي يقوم بين الأشياء من خلال العلاقات والطريقة التي

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

تتشابك بها الأشياء في الواقعة الذرية هي التي تشكل بنية الواقعة الذرية، و إمكانية ترابط الأشياء معا يطلق عليها فتجنشتاين صورة الواقعة، حيث أن الصورة هي إمكان قيام هذه البنية، فمثلا (الكتاب فوق المنضدة) هذا الارتباط يعبر عن واقعة ذرية، حيث أن البنية تتمثل في كون (الكتاب)مرتبط بالعلاقة (فوق المنضدة).

وتتميز الوقائع الذرية بصفة الاستقلال التام، فالوقائع الذرية مستقلة عن بعضها البعض.

ويضيف فتجنشتاين الوقائع الذرية اما موجبة أو سالبة، أي أن هناك ما يسمى بالواقعة الموجبة التي هي وجود الوقائع الذرية ، أما عدم وجودها يسمى بالواقعة السالبة [19].

حيث يرد فتجنشتاين تحليله للعالم بصفة مباشرة إلى الأشياء في تشكلها.

ويثبت لنا " فتجنشتاين " أن من الضروري للأشياء أن تكون مكونات ممكنة للوقائع الذرية، حيث أن هذه الأخيرة هي إتحاد للأشياء معا، والشيء ليس له وجود مستقل عن غيره من الأشياء، كما أن للشيء خاصية من أدق الخصائص في مفهوم الرسالة، فالأشياء في حد ذاتها بسائط أزلية وغير متغيرة ،أي أنها ثابتة ومتقومة بذاتها، أما تشكلها فهو المتغير وغير الثابت ويبدو أن " فتجنشتاين " استعار تصنيفه لوقائع الذرية من " رسل" الذي أثبت كيفيتان للواقعة، وهذا التمييز الذي أقامه "راسل" بين الواقعة الموجبة ،والسالبة هو تمييز من حيث الصورة المنطقية،وهذا ما ذهب إليه "بتشر" G.Pitcherفي الحديث عن الواقعة الموجبة التي ليست من أمور الواقع الموجودة، حيث أن العالم ينقسم بصفة نهائية إلى الوقائع الموجبة، وأنه يشمل كل الوقائع الذرية الموجبة، وكل أمور الواقع في حالة وجودها، ولكن "أنسكومب" (1919-2001) E.Anscombe تخالف ما ذهب إليه "بيتشر" حيث تؤكد القول بوجود وقائع سالبة يعني فقط عدم وجود الوقائع الذرية، وإن ما يعنيه "فتجنشتاين" هو أمور الواقع الحقيقية [20]

إن " فتجنشتاين " ذهب الى تصنيف الوقائع لضرورة منطقية تقتضيها تحليلاته للغة من أجل إثبات فكرته عن التحقيق، حيث أن القضية الأولية لا تكون صادقة إلا في حالة وجود الواقعة الذرية فقط، ويؤكد " فتجنشتاين " أن البناء الذي قوامه أشياء مترابطة على نحو معين أي الواقعة الذرية متغيرة وغير ثابتة، ولهذا نجده عند "راسل" في فكرة الوقائع، حيث واقعة (سقراط يحب أفلاطون) يمكن أن تتغير لتصبح (أفلاطون يحب سقراط)، فالمكونات في كلتا الواقعتين هي ذاتها، إلا أن المواضع المختلفة التي تأخذها قد تغيرت.

وهذا ما أكده " فتجنشتاين " بأن كل شيء يشغل جزءا من مكانه قوامه الوقائع الذرية الممكنة، أي أنه لابد أن يكون لكل شيء من الأشياء التي تشكل الواقعة الذرية موضعه أو مكانه.

وبهذا يمكن القول بدأ " فتجنشتاين " رسالته لا بتحليل اللغة ،بل بتحليل العالم لأن العالم منطقيا أسبق من اللغة التي هي رسم وتصوير لوقائع العالم ،وصدق قضايا اللغة يتوقف على وجود وقائع العالم، ورغم الصعوبة التي تعتري رسالة " فتجنشتاين " من حيث المصطلحات المستعملة ومعانيها، فإننا نستطيع القول أن العالم بالنسبة لفيلسوفنا يعني العالم الواقعي، وأيضا ما يطلق عليه اسم "الوجود الخارجي". ويعني هذا المصطلح " وجود وعدم وجود الوقائع الذرية، أي أن العالم يغدو بذلك "وجود وعدم وجود الوقائع الذرية، أي هو من ناحية العالم الفعلي المتحقق ،الموجود بالفعل ،اضافة إلى الوقائع الذرية الممكنة منطقيا أي الموجود بالقوة ،هذا ويتضمن معنى الوقائع الذرية الموجودة بالفعل وغير الموجودة أو الممكنة، أي الموجبة والسالبة، وبالتالي إذا عرفنا الوقائع الموجبة الفعلية فإننا نستطيع تعريف القضايا السالبة بنفي الوقائع الموجبة، هذا على الرغم من أن الوقائع السالبة غير موجودة بالفعل.

بالإضافة إلى هذا التعريف للعالم يعتبر " فتجنشتاين " أن الوقائع في المكان المنطقي هي العالم " ،والمكان المنطقي يشير إلى الروابط المنطقية، أي أن الوقائع ترتبط فيما بينها بروابط منطقية وهذا ما يشكل المكان المنطقي، وتتحدد الواقعة

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

الذرية بناءا على العلاقات التي تربط الأشياء بواسطتها، وبالتالي فالواقعة الذرية ليست مجرد تراكم اعتباطي للأشياء بل أن الأشياء تترابط ضمنها كحلقات سلسلة.

ويعتبر " فتجنشتاين " أن الوقائع الذرية مستقلة عن بعضها البعض، ويرفض مبدأ السببية حيث أننا لا يمكننا أن نستدل على شيء من معرفة شيء آخر، فلا يمكننا تأكيد(شروق الشمس)غدا لمجرد شروقها دوما، فالضرورة السببية ما هي إلا ضرورة منطقية في المنطق والرياضيات لا في العالم الواقعي.

ولا يقصد " فتجنشتاين " بالشيئ عالم الأشياء المادية الجزئية لأنه مركب دوما، و يعتبر أن الشيء البسيط لا يمكن معرفته تجريبيا أبدا ولكنه يسلم به على أساس اعتبارات منطقية ضرورية، وهنا نلاحظ التشابه بين " فتجنشتاين " وبين كانط E.Kant (1724-1804) الذي ينفي بدوره معرفة الشيء في ذاته.

أما بالنسبة لصفات الشيء، فإنه لابد لنا من معرفة صفات الشيء الداخلية منها والخارجية. أما بالنسبة للصفات الداخلية فهي مالا لا يمكن تصور الشيء بدونها وهي أن يكون الشيء ممكنا (موجود بالقوة) لواقعة ذرية ما (الصفات الصورية)، فهي تشكل صورة العالم.

فيما الصفات الخارجية للشيء تنشأ نتيجة تشكل الأشياء أي ارتباطها في علاقات معينة ودخولها في واقعة ذرية (الوجود بالفعل)، إنها تشكل محتوى العالم، وإمكانية دخول الشيء في واقعة ذرية ما ليست إمكانية منطقية، بل إمكانية تحدد بناءا على صورة الشيء التي تجعله متميزا وتجعله يدخل في واقعة دون أخرى.

إذن يعتبر " فتجنشتاين " أن الأشياء تشكل جوهر العالم، والجوهر هو ما يوجد مستقلا عن الوجود القائم، ويعتبرها ثابتة أما الوقائع فهي المتغيرة وعليه تضبط الوقائع التي تكون العالم حدود العالم، وبما أن هذه الوقائع مشروطة بوجود الأشياء ومنطقيا بصورتها كانت حدود العالم وحدود المنطق واحدة.

ومادام فتجنشتاين ينطلق في تحليله للعالم واللغة في شكل خطين متوازيين فان للغة بنية تشبه بنية العالم ووهذا ما نطمح لتوضيحه في العنصر الموالي.

2-1- تحليل اللغة:

نأتي الآن إلى توضيح القضية الثانية ولا يتأتى ذلك إلا بتحليل اللغة ،وذلك بتحليل الفكر، فلا وجود لفكر دون لغة، ولا وجود للغة ذات المعنى دون فكر، والفكر جملة القضايا القائمة في الذهن والمعبر عنها بواسطة اللغة [21] ولا نستطيع التفكير في شيء ما تفكيرا غير منطقي.

ومادام أنه ليس بالإمكان عزل اللغة عن الفكر، فاللغة أساس كل عملية فكرية والإنسان حين يفكر في أقواله، فهو لا يفعل أكثر من أن يعني ما يقول،و حين أفكر في اللغة لا تدور في ذهني معان بالإضافة إلى التعبيرات اللفظة، فاللغة أداة الفكر، والفكر لا ينفصل عن الكلام، وبما أن اللغة هي التي تعبر عن الفكر، فإن حدود اللغة هي في حقيقة الأمر حدود الفكر، وحدود اللغة تعني أن هناك ما يمكن قوله بواسطة هذه اللغة، وهناك مالا يمكن للغة أن تقوله [22]، هكذا يبدو أن حدود اللغة تتوقف عندما يمكن التعبير عنه ،وما لا يستطيع الإنسان أن يتكلم عنه، يقتضي أن يصمت عنه، وبالتالي يمكن القول بأن مالا يمكن التحدث عنه هي القضايا الميتافيزيقية، وهو ما يعني أن المشاكل الفلسفية تعود إلى كوننا نقول ما لا يمكن قوله، وطالما أن اللغة تعبر عن الواقع الخارجي فإن حدود اللغة هي أيضا حدود العالم وعليه إنتهى فتجنشتاين إلى مفهوم القضايا الأولية:

1-2-1- القضية الأولية:

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

إن اللغة هي مجموع القضايا[23]، والفكر هو القضية ذات المعنى و العالم يوصف عن طريق جميع القضايا الأولية، وعليه فإن وظيفة اللغة تصويرية، أي رسم الواقع الخارجي [24] وهي تستخدم القضايا للتعبير عن الوجود الخارجي، غير أن الذي له مقابل في الوجود الخارجي هو الاسم، أما الروابط المنطقية فلا وجود ما يقابلها في الواقع لكونها روابط عقلية [25]، والاسم ليس له معنى [26] يقول فتجنشتاين (إن الاسم يعبر عن شيء والأخر عن شيء أخر، وهذه الأسماء ترتبط مع بعضها البعض، بحيث يتشكل الكل وفق إطار رسم حي يمثل حالة الأشياء) [27] ،والفرق أن الاسم له مرجع بينما للقضية معنى، أن الاسم يشير إلى شيء، وينتفي حينما لا يجد ما يقابله في الوجود الخارجي وهو المسمى بهذا بينما نجد القضية ما يقابلها في الوجود الخارجي في حالة الصدق وينتفي ذلك في حالة الكذب [28] ،وعليه إذا كانت الواقعة الذرية هي نتاج أشياء ومترابطة، فإن القضية الأولية هي نتاج ارتباط أسماء فكل إسم يقابله شيء ،وترتبط هذه الأسماء بعضها البعض لتشكل رسما يشهد على وجود واقعة.

وبصيغة أوضح تقتضي عملية التمثيل.

- احتواء القضية اللغوية على عدد من الأسماء مساو لعدد الأشياء في الواقعة التي تمثلها.

- إحالة كل إسم في القضية إلى شيء في الواقعة حتى يمتلك الاسم دلالة بما أن دلالته هي الشيء ذاته.

- تطابق ترتيب الأسماء المكونة للقضية اللغوية مع ترتيب الأشياء المكونة للواقعة ،أي تماثل البناء اللغوي للقضية مع البناء المنطقي للواقعة.

إذا توفرت هذه الشروط كانت القضية ذات معنى.[29]

ويمكن تمييز القضايا الأولية بمجموعة من الميزات خصها بها فتجنشتاين تتمثل في:

1-2-2- خصائص القضية الأولية:

- الإيجاب: تعبر عن الإيجاب دائما طالما هي تأكيد للواقعة، إذ يقول فتجنشتاين ((لا وجود لقضايا أولية سالبة))[30]

- تعد تأكيد لوجود الواقعة الذرية أو عدمها فالقول أن (الشمس مشرقة) ينبغي أن يعبر عن حالة واقعة، إن لم تكن موجودة كانت القضية الأولية كاذبة

- تصف الطريقة التي تترابط من خلالها الأشياء في الواقعة من خلال ترابط الأسماءفيها الاستقلال لما كانت القضايا الأولية هي رسم في الواقع الخارجي، بإعتبار كل قضية لها معنى، صادقة أو كاذبة، فإنها حتما مستقلة صدقا أو كذبا عن القضايا الأولية الأخرى ،لأن ناحية الصدق أو الكذب تقارن بالواقع الخاص بها، وشكلها ومضمونها يختلف عن مدى استقلاليتها.

ولكن التزم فتجنشتاين بهذه الدقة المتناهية في تحديد ما تشير إليه القضية الأولية في اللغة وعلاقتها بالعالم الخارجي من خلال التطابق مع الوقعة الأولية، فإن هدفه في هذا هو الوصول إلى تحقيق الوضوح العام والابتعاد عن مواطن الغموض واللامعنى، وبذلك رسم الحدود الواضحة لما هو واضح ويمكن التعبير عنه في اللغة ،وبين ما لا يمكن التطرق إليه بالقول من خلال رسم الحدود الواضحة بواسطة الرسم المنطقي بين ما يقال في اللغة وما يقابله في الواقع، لقد أقام فتجنشتاين صرح نظريته في المعنى على أساس تفرقة واضحة بين حدود المعنى واللامعنى، أو بين ما يمكن قوله وما يكتفي بإظهاره، وكل ما يمكن قوله في الواقع هو قول قضية ترسم واقعة من وقائع العالم.

وباختصار يميز فتجنشتاين بين قضايا لا معنى لها، وقضايا لها معنى ،وقضايا خارجة عن المعنى.

- قضايا ذات معنى:

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

كقضايا العالم الطبيعي عبارات قابلة للتحقيق، طالما تمتلك احتمالية الصدق والكذب من خلال دلالتها على ما يوجد في العالم الخارجي، فقولنا (القلم فوق المنضدة) فإن هذا القول قد يكون صادقا كما قد يكون كاذبا ومعيار الحكم عليه الواقع [31]، ونجد ضمن هذا السياق يقول فتجنشتاين(أن مجموع القضايا الصادقة تشكل مجموع العالم الطبيعي). [32]

- قضايا خارجة عن المعنى :

وهذا الصنف من القضايا هو قضايا المنطق التي يقول عنها فتجنشتاين أنها قضايا خارجة عن المعنى[33]، وذلك لأنها ليست لها علاقة تمثيلية بالواقع ،ولأنها صادقة دون شروط،ولأنها لا تسيء إلى منطق اللغة ،وتظهر الخواص المنطقية الجوهرية للغة وبالتالي تظهر الخواص المنطقية للعالم.[34]

وكذلك الحال بالنسبة لقضايا الرياضيات التي لا توجد في الواقع حيث تبدو مجردة من كل ما هو حسي كأنما تنبع من الفكر وحده [35] ،فهي تماثل قضايا المنطق في وصفها تحصيل حاصل، لأنها لا تتكلم عن الواقع الخارجي، ولا تشير إلى أي حالة فعلية في الواقع لا يوجد شيء اسمه (2 أو 3) وإنما توجد أشياء مادية من قبل الكتاب أو الكتابان.

- قضايا خالية من المعنى :

من قبل قضايا القيمة التي تتكلم عن الجمال أو القيم أو الخير، وذلك أنها كلها قضايا لا يجب أن تقال وإن قيلت أدت حتما الى اللامعنى، بدليل أن [36] الواقع ليس فيه ما هو جميل أو حتى خير، بل كل ما يوجد وقائع ترابطت على نحو أو آخر، وكذا الحال يقال عن قضايا الميتافيزيقيا ،وقضايا الفلسفة، قضايا لا معنى لها ،فهي لا صادقة ولا كاذبة ، بل لغو، وذلك لعدم إمكانية البحث عن صدقها ومعانيها المنطقية فهي خارج نطاق العلم والتجربة العلمية، وبالتالي عندما يريد أحد أن يقول شيئا ميتافيزيقيا أو فلسفيا نبرهن له أنه أخفق في إعطاء أي معنى لعلامات معينة في قضاياه، و قد لا يكون هذا مقنعا له إذ قد يشعر بأننا لا نعلمه الفلسفة إلا أن هذا المنهج هو الصحيح والوحيد على وجه الدقة [37] ،حيث هدف الفلسفة هو توضيح الأفكار لا غير، وعليه يتضح أن معنى القضية يتماهى مع ما تقوله وتتوحد حدود المعنى وحدود القول في العالم وهذا معنى القضية الثانية.

وبناءا على ذلك ومن المقدمتين السابقين فإن العلاقة بين اللغة من جهة والعالم من جهة أخرى تعتمد على العلاقة المتبادلة بين الوحدات والعناصر الأولية للغة، وبين الوحدات والعناصر الأولية التي تشكل جوهر العالم أي تلازم المعنى والمنطق.

وبهذه الطريقة أعطي فتجنشتاين طريقة تحديد المعنى في نظريته الرسم المنطق للغة، ومن ثمة رأى أنه لم يعد هناك ما يمكن قوله ،فأعتزل الفلسفة طيلة عشرية كاملة حيث ابتعد عن جو الفلسفة اعتقادا منه أن الأفكار التي احتواها كتابه الرسالة هي أفكار صحيحة وحاسمة، وأنه استطاع أن يحل كل ما هو أساس في الفلسفة بطريقة حاسمة [38]، لكنه رغم هذا الانقطاع كانت له مناقشات مع بعض زملائه المقربين الذين تأثروا بكتابه الرسالة ،ومنهم فرانك رامزي F.Ramsey (1903-1930) ،و ردولف كارناب R.Carnab (1891-1970)، موريس شليك M.Schlik(1882-1936)، تلك المناقشات أدت إلى تجدد اهتمام فتجنشتاين بالفلسفة وكانت سببا في تعديل بعض الأفكار التي وردت في الرسالة، وسرعان ما أصبحت فلسفة جديدة وثورة جذرية لما سميت بالمرحلة الأولى، فهو يتابع في المرحلة الثانية تحليل اللغة وفكرة المعنى بطريقة مختلفة ،وعلى نطاق واسع وأكثر نوعا [39]، ولكنه يتحدث في فلسفته الثانية عن نمط جديد في فهم اللغة تحت عنوان ألعاب اللغة، وهو ما سنحاول تحليله في العناصر الآتية.

2- المعنى من خلال نظرية ألعاب اللغة:

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

يتأسس طرح فتجنشتاين للمعنى في كتابه البحوث الفلسفية المتضمن لنظرية ألعاب اللغة على فكرة جوهرية مفادها أن المعنى يكمن في استعمالنا للغة، فهي اللفظ يتحدد باستخدامه، وطالما أن للكلمة الواحدة طرقا عديدة للاستخدام، فإن للكلمة أيضا معاني عديدة، وهذا هو حال العبارات، فمعنى أي عبارة يتم تحديده بالسياق الذي ترد فيه وطريقة استخدامها والظروف التي قيلت فيها، وهذا ما أشار إليه بقوله (إن المعنى هو الجو المحيط أو المصاحب للكلمة، والتي تحمله معها في كل أنواع الاستخدام، إن السؤال عن المعنى هو سؤال عن الظروف المعينة التي تستخدم فيها هذه العبارة) [40] من هنا يتحدث فتجنشتاين في فلسفته الثانية عن نمط جديد في فهم اللغة تحت عنوان بارز هو ألعاب اللغة، بحيث تصبح اللغة مجرد أداة لتحقيق الأغراض والحاجات الإنسانية، وهي أداة تعمل في الحياة بطريقة مختلفة لتحقيق حاجات مختلفة [41] وهنا نطرح سؤال عما يقصد فتجنشتاين بألعاب اللغة؟.

2-1- مفهوم ألعاب اللغة:

يعد مفهوم الألعاب اللغوية من أهم المفاهيم التي بلورها فتجنشتاين للتعبير عن نظرته للغة، فقد شبه اللغة من حيث هي كلمات وعبارات منتظمة في سياق محدد بلعبة فهناك تماثل بين اللغة واللعبة، كلعبة الشطرنج، وألعاب الكرات، والورق والألعاب الأولمبية [42] وإذا كان الفرد يتقيد بقواعد هذه الألعاب إن أراد أن يلعبها ،فإن عليه التقيد بقواعد اللغة أن أراد أن يكون لكلماته معنى، وإذا خالفنا هذه القواعد فإن اللغة تفسد ولا يعود لها معنى فالقواعد التي تشكل عمل الكلمة تحدد معناها، وهذا ما يسميه فتجنشتاين سوء استخدام اللغة. من هنا يتضح أن للغة قواعد يتم الاصطلاح عليها في الوسط الذي يتعامل مع هذه اللغة، وهذا يعني أن اللغة ذات طابع إصطلاحي، وهذا الطابع وليد البيئة الاجتماعية، ويحدث بشكل اعتباطي من خلال عملية التواصل بين الأفراد، فتنشأ مجموعة من الرموز يصفون بها مجموعة أشياء [43] ،أما بالنسبة للتركيب المنطقي ليس هناك معيار منطقي تصاغ فيه لأنها تختلف بإختلاف مجال الاستخدام، والتداول أصبح له دورا أساسي، ولا نستطيع أن نخفي في استخدامنا للعلامة كل الجوانب الإنسانية المختلفة، ولا يمكن فصل هذه العلامة اللغوية عن الوسط الاجتماعي الذي هو داخل نفسه يتمايز إلى شرائح كل شريحة إجتماعية لديها كيفية معينة لإستخدام اللغة وهذه العملية تشبه إلى حد ما ما يجري في اللعبة.

إن استعمال كلمة ما في عبارة معينة يشبه استعمال البيدق في لعبة الشطرنج عند تحريكه، أما قوة الكلمات فتنبع من موقعها ضمن الجمل ومن القواعد المتفق عليها ضمنا بين مستعملي اللغة، تماما مثلها تنبع قوة البيدق من استعماله وتحريكه وفق قواعد اصطلح عليها، ولما كانت قطعة الشطرنج ذات معنى فقط في سياق حركة ما، وحركة البيدق هي حركة حقيقية فقط إذا كانت ضمن لعبة الشطرنج، فإن الكلمة لها معنى في سياق الجملة، والجملة هي جملة حقيقية فقط إذا كانت جزءا في لعبة لغوية، أي جزءا من تلك الممارسة التي يتحقق بها شكل من أشكال التواصل الفعلي بين الناس، فاللغة صورة من صور الحياة، وما تحويه هذه الصور من أساليب كثيرة للكلام، فهناك إصدار الأوامر، وإعطائها وصف مظهر شيء، وهنا نعطي بعض الأمثلة على هذه الألعاب حتى نبرز تشابه ألفاظنا اللغوية مع هذه الألعاب، حيث قدم لنا فتجنشتاين مثال واقعي متمثل في:

تخيل عربة إحدى القاطرات وكثرة المقابض الموجودة فيها مقارنة بكثرة ألفاظنا اللغوية وفي هذا الإطار يقول أن الأمر يشبه برؤيتنا لما هو موجود داخل غرفة قيادة احدى القاطرات إذ أننا نرى مقابض تتشابهة إلى حد ما، وهذا التشابه طبيعي طالما أنها ما نمسك به - بيد أن كل واحد منها وظيفة خاصة إذ منها ما هو خاص بذراع الدولاب الذي يمكن أن نحركه من أجل التنظيم بصفة مستمرة، ومقبض أخر يختص بجهاز التحويل يشتغل في وضعين،إما لوصل التحويل أو نزعها،

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

ومقبض ثالث خاص بإيقاف الحركة الذي كلما ضغطنا عليه كان إيقاف حركة القاطرة أسرع، وهناك مقبض رابع يختص بمضخة تعمل تبعا لحركة هذا المقبض إلى الأمام أو إلى الخلف.[44]

إن الاستعمال الصحيح لهذه الأدوات في القاطرة هو الذي يعطيها معنى وبالمثل تماما إن استعمالنا لألفاظ اللغة هو الذي يعطيها معنى، وفق سياق معين يشبه القاطرة ويكون ذلك وفق قواعد حتى لا يكون هناك تصنيف في وضع هذه الألفاظ منها هو قواعد الأدوات القاطرة لكل منها مهمة محدودة مخولة لها لا لغيرها ومن هذه القواعد اللغوية نجد.

2-2- قواعد الألعاب اللغوية:

- تجري اللغة وفق قواعد موضوعية تجد التعبير عنها في الممارسة الفعلية للغة، وهذا معناه أن المعنى ليس موضوعا تشير إليه الكلمة في عالم الأشياء، لأننا إن قلنا ذلك نكون قد فصلنا بين الكلمة ومعناها، أو كأننا نتلقى الكلمة ثم نبحث عن معناها مفترضين خطأ ضرورة تأويل معنى كل كلمة نسمعها، واضعين بذلك خطوة زائدة بين الكلمة وفهمها أو بين الاستماع إلى أمر ما مثلا والعمل بمقتضاه، وهذا ما قام بنقده سابقا.

- يمكننا رسم حد لغرض معين إلا في ما يهم ذلك الغرض الخاص فقط [45] وعليه لا يمكن تعميم لقاعدة معينة أو قانون، فلكل لعبة قوانينها الخاصة، وقواعدها الخاصة التي لا تصلح إلا لها، وإذا تم رسم القاعدة بمدلول معين فإنها تسطر على طول الخط الذي ينبغي أن يتبع في الامتثال لها.[46]

- فالقاعدة تولد مسبقا كل استتباعاتها، وينبغي أن تكون هذه الإستتباعات بديهية بالنسبة إلي تماما كما هو بديهي في نظري أن أسمي هذا اللون (الأزرق) وعندما أسمع أحدا يقول (أزرق) تمر صورته في ذهني أو أختاره، وهذا يكفي، فلست بحاجة إلى معيار إضافي، وربما كان هذا تعريفا لكنه ليس تفسيرا لجوهر الإشارة بواسطة لقطة [47]، فالقاعدة تقول دائما الشيء نفسه، ونحن نفعل ما تقوله.

وعليه القواعد لا تكون نفسية من قبل طرف واحد يفرضها ،بل هنالك توافق بين مجموعة حول القواعد، فمعيار الصحيح والخاطئ هو ما يقوله الناس حينما يتوافقون في هذه اللعبة وهو توافق شكل الحياة.

فاللغة تمارس وفق قواعد محددة، وإن كان معنى الكلمة هو استعمالها فإن هذا الاستعمال محكوم بقواعد.

2-3- الألعاب اللغوية والفهم:

إن الفهم ليس حالة نفسية للمتكلم، بمعنى أنه ليس موضوعا أو صورة إطاعة قواعد اللغة والذهاب في استعمالها في هذا الاتجاه أو ذاك، وهو الأمر الذي يجعل المعنى مستقلا منطقيا عن الحالة الذهنية للفرد، فكما أن معرفة الكيفية التي نلعب بها الشطرنج تعني معرفة قواعد اللعبة والغرض منها (الفوز) بصرف النظر عن الحالة السيكولوجية المصاحبة للعب، فإن معنى الكلمة كامن في قدرتنا على استعمال تلك الكلمة استعمالا صحيحا، ولا قيمة معرفية لأي حالة أو صورة عقلية مصاحبة لتلك العملية، وهذا ما دفع العديد من الفلاسفة أمثال كانط و فتجنشتاين إلى رفض ما سمي بالطبيعة السيكولوجية للمعنى، والنظر بدلا من ذلك إلى المعنى على أنه فعل وممارسة كما سنشرح لاحقا.

إن امتلاك مفهوم ما يعني كما رأى فتجنشتاين قدرتنا على استعماله على نحو ما نجد أنفسنا نستعمله، أن يمتلك الشخص مفهوم (الألم)- على سبيل المثال- يعني أن يكون بمقدوره استعمال هذه الكلمة وتطبيقها على حالات كافية توصف ضمن شروط عامة ،وقابلة للاختبار بأنها حالات خاصة بمفهوم الألم، ومن يدرك معنى الألم مثلا يجب أن يدرك أنه مفهوم ينطبق على الإنسان وعلى كل كائن آخر يتصرف مثله، وأنه يرتبط على نحو أساسي بمسالك طبيعية للتعبير عن ذلك الإحساس، وأنه يؤدي وظائف اجتماعية محددة كلفت النظر والرجاء والعطف والتظاهر .. إلخ.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

إن معرفة معنى المفهوم (الكلمة) يتطلب أن تكون لنا القدرة على معرفة قواعد استعماله في اللغة وبأي مفاهيم يرتبط لأن "معنى الكلمة هو استعمالها في اللغة" على حد تعبير فتجنشتاين أما وجود رابط منطقي بين معنى الكلمة والقدرة على استعمالها، فمرده وجود صلة منطقية بين معرفة مفهوم ما والقدرة على استعماله، فنحن لا نتصور شخصا يعرف ما يعنيه مفهوم ما دون أن يكون لديه القدرة على استعمال الكلمة التي تعبر عن ذلك المفهوم.

وترتبط معرفة معنى مفهوم ما أيضا بفهمه، ذلك أن من المحال على المرء أن يعرف ما يعنيه مفهوم ما إذا لم يفهم دوره في السياق اللغوي، ولم يطبقه تطبيقا صحيحا، وهذا مغزى ما أشار إليه الفيلسوف الأمريكي المعروف جون ديوي J.Dewey (1859-1952) في كتابه "كيف نفكر؟" عندما قال إن الكلمة غير المفهومة- أو الصوت المجرد من اللغة هو شيء مجرد من أي قيمة عقلية ، وهذا يعني أن القضية: "إننا لا نفهم معنى تلك الكلمة" يكافئ منطقيا قولنا إن : " تلك الكلمة لا معنى لها، والأمر ذاته يقال عن علاقة المعنى بالتفسير، فمعرفتي معنى كلمة أو مفهوم ما تعني قدرتي على تقديم تفسير للطريقة التي ينبغي استعمال ذلك التعبير بها، والتفسير أيضا فعل ومهارة عامة وقابلة للاختيار.

إن معرفة معنى كلمة معينة يعني فهمها في سياق استعمالها مثلما أن معرفة دور " القلعة " في لعبة الشطرنج يعني فهم الطريقة التي تتحرك بها داخل رقعة الشطرنج، وهذا يعني أن معرفة المفاهيم ليست شأنا ذهنيا إنما هي شأن لغوي في الأساس، شأن يرتبط بصلة وثيقة بمهارات عامة الاختيار كالفهم والقدرة على نحو ما قدمنا مهارات عامة بمعنى أنها مشتركة بين أهل اللغة بمعناها ومدلولها، أي بطريقة استعمالها، وهي قابلة للاختيار بمعنى أنها ليست في الأساس قدرة عقلية خاصة تصادف أنها تطابقت مع قدرات الآخرين الخاصة أيضا، بل هي مهارات فرضتها طبيعة الاتفاق في اللغة بوصفه شيئا مستقلا عن هذا الفرد أو ذلك، فاللغة شيء معطى، وهذا يعني أننا لسنا بحاجة دائما عند فهم الكلمات وتطبيقها إلى تأويلها – البحث عن معناها - وإلا صار المعنى مستحيلا لأنه لا معنى ممكن إن ارتبط تحققه بعدد لا نهائي من التأويلات، هناك وفق تعبير فتجنشتاين نقطة تتوقف عندها تلك التأويلات[48]، وهذه النقطة تظهر عبر الممارسة أو الطريقة التي نتصرف وفقها عند التواصل باللغة، والنتيجة أننا لا نجد فصلا على المستوى المفهومي بين المعنى والمعرفة من جهة ،وبين القدرة والتفسير والفهم من الجهة الأخرى، فكلها مهارات.

2-4- المعنى هو الاستعمال:

لقد انتقد فتجنشتاين نظريته السابقة أي نظرية الرسم المنطقي للمعنى والتي عبر عنها في كتابه (الرسالة المنطقية الفلسفية) والتي تنص على أن معنى القضية يتحدد بما يقابلها من وقائع، أما القضايا التي لا معنى لها فهي التي لا تقابل وقائع، إن القضايا التي تتحدث عن أشياء في الواقع هي قضايا تحمل معنى، ويمكن التأكد من صحتها أو خطأها عن طريق مقارنة محتواها اللغوي، بما يقابله من أشياء وعلاقات ذلك أن القضية لا تثبت شيئا إلا بقدر ما هي رسم له [49]، حيث هناك استخدام واحد للغة على حساب كل الاستخدامات الأخرى، إذ يتحقق المعنى حصريا في عملية رسم أو تمثيل للواقع مما ترتب عن ذلك أن المعنى يكون بطريقة آلية ومنتظمة ونهائية، وإن خالفنا ذلك وقعنا في اللامعنى [50] فالمعنى في الرسالة واحد وثابت لكل لفظ من ألفاظ اللغة، وهذه الطريقة في تحديد المعنى يتجاوزها فتجنشتاين في البحوث حيث ليس ثمة معنى واحد وثابت لكل لفظ ولكن المعنى يتحدد وفقا لاستخداماته ووفقا لما توافقنا عليه [51] فشرح كلمة يكون بإظهار كيفية استخدامها ذلك أنك تعرف معنى الكلمة لأنك تعرف كل استخداماتها [52] ومصدر هذا التنوع والغنى في المعنى في المرحلة المتأخرة هو طبيعة اللغة حيث أصبحت اللغة العادية، لغة الحياة اليومية، هي المستعملة ولها وظائف عديدة بعد أن كانت لها وظيفة واحدة هي تسمية الأشياء بضرورة منطقية صارمة. ذلك أن الكلمات في اللغة العادية تكسب حياتها ومعناها بالاستخدام، فنحن نتكلم وننطق بالكلمات، ثم بعد ذلك تنشأ لدينا صورة عن حياة الكلمات [53]، وهكذا كما سبق أن بينا

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

حيث تعمل الكلمة الواحدة للدلالة على أشياء مختلفة بحسب أغراضها، لأن توقيف القطار في المثال السابق لا يتم بتحريك مقبض واحد فقط أو بحركة واحدة فقط، لكن يمكن توقيفه بتحريك أكثر من مقبض واحد وبأكثر من حركة واحدة، وبمماثلة الكلمة في اللغة بالمقبض في غرفة القيادة ،فقد صار بإمكاننا أن نستخدم أكثر من كلمة واحدة للدلالة على شيء واحد، وبهذا تكون الكلمات متداخلة فيما بينها.

وهكذا أدى ربط المعنى بالاستعمال إلى الرجوع إلى لغة الحياة اليومية التي تميزها المرونة المنطقية عكس ماكان في الرسالة هناك ضرورة منطقية صارمة.

وانطلاقا من العرض المختصر لنظريتي فتجنشتاين في المعنى نستطيع القول أنه أدرك في المرحلة الثانية أن وظيفة اللغة لا تنحصر في رسم العالم بل تؤدي وظائف متنوعة لأنها جزء من الفاعلية الاجتماعية.

خاتمة:

مما تقدم يمكن القول أن دراسة المعنى عند فتجنشتاين قد اتخذت بعدين أساسين هما :

- بعد صوري كان في مرحلته المتقدمة، فرضته الضرورة المنطقية المتبعة في كتابه الرسالة الفلسفية المنطقية، حيث القضايا أو الأفكار الوحيدة ذات المعنى هي التي تكون رسوما للواقع ،والقضايا التي ترسم الواقع هي قضايا العلم الطبيعي وهي الوحيدة الجديرة بالمعنى ومادون ذلك يجب مواجهته بصمت ،وكان فتجنشتاين متأثرا في ذلك بالمحيط السائد أنذاك، والذي كان يدعوا أصحابه إلى بناء لغة اصطناعية نقية تحاول التخلص من غموض اللغة العادية، و أهم من جسد هذا المحيط هو أستاذه راسل.

- وبعد برغماتي تداولي كشفت عنه المقاربة الجديدة في كتابه البحوث الفلسفية وهي ضرورة أملتها ما وصل اليه من طريق مسدود في مقاربته الأولى حيث يوجد منطق وحيد للغة وماهية واحدة، أما في المرحلة الثانية فإنه أدرك أن البحث في المعنى منصبا على المشروع البشري بماله من خصائص وحدود متبعة لأحوال وجودنا فاللغة ليست شيئا كاملا ومستقلا يمكن بحثه بمعزل عن الاعتبارات الأخرى في الحياة البشرية وانما الصواب أن اللغة تدخل في نسيج الوجود البشري وتتخذ كثرة مضامينها ومعانيها من خلال استعمالاتها المختلفة وتعاملاتنا مع غيرنا ومع العالم أيضا

- وهكذا فإن عالم المعنى الذي نوجد فيه لم يعد معطى مستقلا، وإنما هو عالم يوجد ويعرف من خلال التعاملات القائمة بين البشر، وفي هذا التنوع في مقاربة مشكلة المعنى تكمن قوة فلسفة فتجنشتاين التي فتحت المجال للاهتمام بالمشكلات الأساسية التي تساعد على الفهم المستمر للتاريخ البشري.

الهوامش :

[1] - بشير خليفي، الفلسفة وقضايا اللغة، قراءة في التصور التحليلي، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2010، ص 13.

[2] - فيصل غازي مجهول، تحليل اللغة في رسالة فتجنشتاين المنطقية الفلسفية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009، ص 16.

[3] - محمود فهمي زيدان، فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1985، ص 249.

[4] - المرجع نفسه، ص 149

[5] -Ryle .G.Introduction (in)A.J.Ayer (and other), the Revolution in Philophy,Macmillan ,London . 1956,p8

[6]-M. Dummett, Philosohpy of Language , New York, Harpes & Row, 1973, p 669.

[7] - فتجنشتاين، بحوث فلسفية، ترجمة عزمي إسلام، تقديم عبد الغفار مكاوي ،الكويت، 1990 ، ص17

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

[8] - المصدر نفسه، ص 17.

[9] - ياسمينة غضبان، المنطق واللامعنى عند فتجنشتاين، مجلة أيس، منشورات دار الأخبار للصحافة، العدد 04، 2011، ص 61.

[10]- Finchhenryle roy, Wittgenstein, the Early philisiphu an Exposition, of th Tractatus, Humanitien, Piess New York, 1971,p 256.

[11] - فتجنشتاين، الرسالة المنطقية الفلسفية، ترجمة عزمي إسلام، مراجعة وتقديم زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، د.ط، 1968، ص ص 19، 20.

[12] - جمال حمود، فلسفة اللغة عند فتجنشتاين، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2009، ص 123.

[13] - فتجنشتاين، الرسالة المنطقية الفلسفية، مصدر سابق، ص 64

[14]- Wihgensteens, Ludwig, Tractatus Logico-philosophies London, Rutledge and kenan paul, New york the Humanités

[15] - فتجنشتاين، الرسالة المنطقية الفلسفية، مصدر سابق،ص66.

[16] - المصدر نفسه، ص 67.

[17] - برتراند راسل، مقدمة للرسالة المنطقية الفلسفية، تأليف فتجنشتاين، ترجمة عزمي إسلامي، ومراجعة ،زكي نجيب محمود، مكتبة لأنجلو مصرية، القاهرة، د.ط، 1968، ص 34.

[18] - فتجنشتاين ،الرسالة المنطقة الفلسفية، مصدر سابق، 64.

[19] - المصدر نفسه، ص 2.06.

[20]– Pitcher,G, the Phisolophy of Wittgenstein, New York delhi, 1972.p 47.

[21] - أحمد أبو زيد، في اللغة والفكر، عالم الفكر، ج16، ع4، مطبعة حكومة الكويت، مارس، 1986، ص 871.

[22] - فتجنشتاين، الرسالة المنطقية الفلسفية، مصدر سابق، ص 59.

[23] - المصدر نفسه، ص 82.

[24] - المصدر نفسه، ص 67.

[25] - المخاطبات، مجلة فلسفية الكترونية فصلية محكمة ،مؤسس المجلة ومديرها الدكتور حمدي مليكة ، جامعة تونس المنار،العدد 9 جانفي 1914،ص 132.

[26] - عزمي إسلام، فتجنشتاين، دار المعارف، مصدر، ب.ت، ص 219.

[27]- Wittgenstein, Tractatus abid, p 49.

[28] - بشير خليفي، الفلسفة وقضايا اللغة، مرجع سابق، ص 103.

[29] - ياسمين عضان، المنطق واللامعنى عند فتجنشتاين، مرجع سابق، ص 62.

[30] - فتجنشتاين، الرسالة المنطقية الفلسفية، مصدر سابق، ص 138.

[31] - عزمي إسلام، فتجنشتاين، مرجع سابق، ص 201.

[32] – Wittgenstein, Tractatus abid, p52.

[33]- Haller, Question on Wittgenstein, Routledgen London, 1988, p 67.

[34] – جمال حمود، فلسفة اللغة عند فتجنشتاين، مرجع سابق، ص228

[35] – محمد ثابت الفندي ،فلسفة الرياضة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة واحد، 1969، ص 24.

[36] – عزمي إسلام، فتجنشتاين، مرجع سابق، ص 312.

[37]- Wittgenstein, Tractatus abid, p 51

[38]- Gefwertchristogger, Wittgenstein on thpught, Manguag and phisolophy, p6.

[39] – فتجنشتاين، بحوث فلسفية، مصدر سابق، ص 22 من التقديم.

[40] – فتجنشتاين، بحوث فلسفية، المصدر السابق، ص 108.

[41] – ياسين خليل، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، منشورات الجامعة الليبية، ط1، 1970، ص10.

[42] – فتجنشتاين، تحقيقات فلسفية، ترجمة وتقديم عبد الرزاق بنور، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص 159.

[43] – صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أوكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، ط1، لبنان، 1993، ص 290.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

[44] – مالية مرابطين، فلسفة المعنى عند فتجنشتاين، في مجلة المخاطبات،مجلة فلسفية الكترونية فصلية محكمة ،مؤسس المجلة ومديرها الدكتور حمدي مليكة ، جامعة تونس المنار،العدد 9 جانفي 1914، ص 17.

[45] – فتجنشتاين، تحقيقات فلسفية، مصدر سابق، ص 173.

[46] – المصدر السابق، ص 253.

[47] – مها أحمد السمهوري، اللغة والمعنى عند فتجنشتاين، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 9، العدد3، 2016، ص 364.

[48] – فتجنشتاين، تحقيقات فلسفية، مصدر سابق، ص 194.

[49]- Wittgenstein, Tractatus Logico- Phisolophiesn. abid, p 22.

[50] – جمال حمود، فلسفة اللغة عند فتجنشتاين، مرجع سابق، ص 305.

[51] – الفرد آير، الفلسفة في القرن العشرين، ترجمة بهاء درويش، مراجعة إمام عبد الفتاح إمام، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، دت، ص 253.

[52]- Wittgenstein, Philosophical Inverstigation, ibid, p 247.

[53]- فتجنشتاين، البحوث الفلسفية، مصدر سابق، ص 315.

مراجع البحث :

1- بشير خليفي، الفلسفة وقضايا اللغة، قراءة في التصور التحليلي، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2010

2- فيصل غازي مجهول، تحليل اللغة في رسالة فتجنشتاين المنطقية الفلسفية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009

3 - محمود فهمي زيدان، فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1985

4 - فتجنشتاين، بحوث فلسفية، ترجمة عزمي إسلام، تقديم عبد الغفار مكاوي ،الكويت، د.ط

5 - ياسمينة غضبان، المنطق واللامعنى عند فتجنشتاين، مجلة أيس، منشورات دار الأخبار للصحافة، العدد 04، 2011

6 - فتجنشتاين، الرسالة المنطقية الفلسفية، ترجمة عزمي إسلام، مراجعة وتقديم زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، د.ط، 1968.

7 - جمال حمود، فلسفة اللغة عند فتجنشتاين، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2009.

8 - برتراند راسل، مقدمة للرسالة المنطقية الفلسفية، تأليف فتجنشتاين، ترجمة عزمي إسلامي، ومراجعة ،زكي نجيب محمود، مكتبة لأنجلو مصرية، القاهرة، د.ط، 1968.

9 - أحمد أبو زيد، في اللغة والفكر، عالم الفكر، ج16، ع4، مطبعة حكومة الكويت، مارس، 1986.

10 – محمد ثابت الفندي ،فلسفة الرياضة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة واحد، 1969.

11 – فتجنشتاين، بحوث فلسفية، ترجمة عزمي إسلام، ومراجعة عبد العقار مكاوي، مطبوعات جامعة الكويت، 1990.

12 – ياسين خليل، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، منشورات الجامعة الليبية، ط1، 1970.

13 – فتجنشتاين، تحقيقات فلسفية، ترجمة وتقديم عبد الرزاق بنور، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007.

14 – صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أوكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، ط1، لبنان، 1993.

15 – مالية مرابطين، فلسفة المعنى عند فتجنشتاين، في مجلة المخاطبات،مجلة فلسفية الكترونية فصلية محكمة ،مؤسس المجلة ومديرها الدكتور حمدي مليكة ، جامعة تونس المنار،العدد 9 جانفي 1914.

16 – مها أحمد السمهوري، اللغة والمعنى عند فتجنشتاين، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 9، العدد3، 2016.

17 – الفرد آير، الفلسفة في القرن العشرين، ترجمة بهاء درويش، مراجعة إمام عبد الفتاح إمام، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، دت.

18-Ryle .G.Introduction (in)a.j.Ayer (and other) the Revolution in Philophy

Macmillan .London . 1956.

19-M. Dummett, Philosohpy of Language , New York, Harpes & Row, 1973

20- Finchhenryle roy, Wittgenstein, the early philisiphu an exposition, of th tractatus, Humanitien, piess new york, 1971.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

21-Wihgensteens, Ludwig, Tractatus Logico-Philosophies London, Rutledge and kenan paul, New York.theHumanités

22- Pitcher,G, the Phisolophy of Wittgenstein, New York delhi, 1972.

23- Haller, Question on Wittgenstein, Routledgen London, 1988.

24- Gefwertchristogger, Wittgenstein on Thpught, Manguag and Phisolophy .